واذا ظهرت الفواحش كانت الزلزلة وقال صلى الله عليه وسلم
اذا رضي الله على قوم امطرهم المطر في وقته وجعل المال في سمحايهم
واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم
وجعل المال في بخلايهم وامطرهم المطر في غير وقته حدث
واصل بن عبد الله السلامي عمن حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول ما يذهب من هذا الدين الامانه واخر ما يبقى منه الصلاه
وسيصلي من لا خير فيه وما استجاز قوم بينهم الزنا الا استوجبوا
حرب الله ورسوله ولا ظهرت فيهم المعازف والغنى الا عميت
قلوبهم ولا ركبوا الزهو والبها الا عميت ابصارهم ولا تكبروا الا
حرموا نفع الرجا ولا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا نكست
قلوبهم حتى لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا قيل
ان سيدنا علي عليه الصلاة والسلام راى ابليس يسوق اربع
حمير فقال ما هذا قال اسوق تجارة لمشتريها الجور للسلاطين
والحسد للعلما والخيانة للتجار والكيد للنسا ومن كلام الحكمة
ان الاسباب التي تجر الملك الى الهلكة ثلاثة احدها من جهة
الملوك وهو ان تامر شهواته على عقله فيستهويه طمح شهوات
الشهوات فلا تسنح له لذة الا اقتنصها ولا راحة الا افترصها
الثاني من جهة الوزرا وهو التحاسد المقتضي لتعارض الارا
فلا يسبق احدهم الى حق الا ونوزع وعورض وعوند الثالث من جهة
الجند والجند صنفان صنف وسع الملك عليهم ارزاقهم
فابطرهم الاسراف وصبوا بنفوسهم للاسلاف وصنف قتر الملك

عليهم

عليهم ارزاقهم فركنوا الى الاحتياد ولزموا النفاق اعلم ان
افة الملوك سوء السيرة وافة الوزرا خبث السريره وافة
الجند مخالفة العادة وافة الرعية مخالفة السادة وافة
~~الرعية مخالفة السادة~~ وافة الروسا ضعف السياسه وافة
العلما حب الرياسه وافة القضاة شدة الطمع وافة العدل
قلة الورع وافة القوي استضعاف الخصم وافة المنعم
منع النعم وافة المنعم حسن الظن والخلافة لا يصلحها الا التقوى
والرعية لا يصلحها الا العدل فمن جارت قضيته ضاعت رعيته
ومن ضعفت سياسته بطلت رياسته ومن كلام الحكمة
يقال خير الملوك من اشرب قلوب رعيته محبة كما اشعرها هيبة ولن
ينال ذلك منها الا بخمسة اشيا اكرام شريفها واغاثة لهيفها
ورحمة ضعيفها وكف عدوان عاديها وتامين سبل رايحها
وغاديها وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
فسا د العامة من فساد الخاصة والخاصة تنقسم اربعة اقسام
العلما وهم الدلا على الله والزهاد وهم الطريق الى الله والتجار
وهم امنا الله والملوك وهم رعاة دين الله فاذا كان العالم
طامعا وللمال جامعا فبمن يقتدي واذا كان الزاهد راغبا
فبمن يهتدي واذا كان التاجر خاينا فبمن يثق واذا كان
الملك جايرا فبمن يلتجي فوالله ما اهلك الرعية الا العلما الطامعون
والزهاد الراغبون والتجار الخاينون والملوك الجايرون
فانا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)